15th St. Jerome Translation Contest

2020 EDITION

Arabic
First prize

Noha Gouda

تينا ترنر تعيش أجمل أيام حياتها

على مدار خمسين عاماً ظلت رمزاً لامعاً للقوة والصلابة في عالم الروك أند رول. نسختها الشهيرة من أغنية "براود ماري" كانت أطول من الأغنية الأصلية بنحو مائة وخمسة وسبعين في المائة، وذلك حتى دون أن يرقص فوغرتي. طرقت أبواب النجومية برفقة آيك ترنر وهي في العشرينات من عمرها، ثم لاذت بالفرار من سوء معاملته لها وهي في الثلاثينيات، شقت طريقها نحو قمة سباقات أغنيات البوب وهي الأربعينيات، أمضت حقبة الستينيات من عمرها تطوف بلدان العالم في جولات فنية، والآن كل ما تريده هو أن تنعم بالنوم العميق دون أن يوقظها أحد.

وَصَلْتُ في تمام الساعة الثانية. أقلّني إروين باك، زوج تينا الألماني الجنسية، بسيارته الرباعية الدفع إلى المنزل الذي يُطلق عليه اسم "شاتو ألغونكوين" (وما العجب في أن يكون لمنزل تينا ترنر اسم يُطلق عليه؟) تخيّم على المنزل أجواء القصور في أفلام الرسوم المتحركة: فالجدران تزينها أفرع اللبلاب التي تبدو وكأنها أفاعي تسعى، البستانيون يقلّمون شجيرات الحديقة، تمثال بالحجم الطبيعي لجواد بساقين يتدلى من سقف ذي قبة، لوحة داخل إطار لتينا على هيئة ملكة فرعونية، وغرفة عامرة بآرائك مذهّبة على طراز الملك لويس الرابع عشر، تتمدد على إحداها تينا ترنر ذاتها.

تبلغ تينا من العمر 79 عاماً. وقد اعتزلت الغناء منذ عشر سنوات، قضتها في الاستمتاع بكونها لا يتعين عليها القيام بشيء ما بعينه. وقد صارحتني بقولها "أنا لا أغني. ولا أرقص. ولا أتأنق في الملبس." وحتى الشعر المستعار الذي وصفته في مذكراتها التي صدرت حديثاً بأنه "جزء محوري من مظهر تينا ترنر"، فقد تخلى عن وقفته ذات الإباء والشمم واختار لنفسه مظهراً أشعث جريئاً. أما صوتها فما زال محيراً أخّاذاً كعهده دائماً، وإن كان يُستغل حالياً لأغراض مختلفة. فحين تنادي زوجها ينطق لسانها بلكنة إنكليزية مختلطة مميزة، في حين تهتز أحبالها الصوتية بصوت أجش منخفض النبرة "لا يشبه صوت امرأة" حسبما جاء على لسانها، حين تود أن تستثيره.

وهي لا تشتاق إلى الساحة الفنية.

[...]

ولكن بين الحين والآخر، تكون تينا مثلاً في السيارة. ويصدح الراديو بالموسيقى، وبينما يدندن باك بجوارها بصوت خافت، تأخذ هي الأغنية فتكسوها تماماً بعباءة تينا ترنر، وتهتز في مقعدها وتشدو من أجل جمهور قوامه شخص واحد. وهناك أغنية لا تستطيع أن تقاومها. نادت تينا على زوجها في الغرفة المجاورة تسأله: "ما اسمه"؟ ثم غنت بالفعل مقطعاً من الأغنية: "أريد شيئاً تماماً كهذا!"

ردّ باك: "الأغنية لفريق كولد بلاي!"

كررت تينا الاسم: "كولد بلاي. أتدري ما الذي يعجبني؟" ثم أخذت تتحدث بحماسة جلية عن جاذبية صوت كريس مارتن، وذلك على عكس البديهي والمتوقع. "فهو لا يمتلك تلك الحنجرة القوية التي يحظى بها السود، من أمثال فناني موتاون..."

يصيح باك: "... الأغنية عنوانها 'كولد بلاي ويذ ذا تشين سموكرز!'"

ردت تينا بأعلى صوتها: "لا يهم!" وكأنها استجمعت كل قواها الصوتية كي تمحو مجرد ذكر اسم تشين سموكرز من على وجه الأرض. سددت إلي نظرةً يملأها المكر ثم قالت: "إنه كولد بلاي."

[...]

انتقل الزوجان للإقامة في سويسرا في عام 1995. ففي أعقاب حياة مضطربة متقلبة، يروق لتينا تقديس السويسريين للنظام. فكل شيء هنا يسير بانضباط حسب القواعد. وعلى الرغم من أنها لا تتحدث الألمانية، إلا أنها تفضل ذلك في الحقيقة؛ إذ يعني ذلك أنه لا يتعين عليها أن تقول الكثير. وإذا قال أحدهم شيئاً طريفاً، ما عليها إلا أن تسأل زوجها عما قال.

في الأيام المعتادة، تستيقظ تينا. فيعدّ لها وجبة الشوفان مسؤول المنزل لديها، ويُدعى دايدر، وهو رجل سويسري فائق الطول يرتدي قميص بولو زاهي اللون وقد زُرّرت أزراره عن آخرها حتى وجهه الذي يعتريه الخجل. أما هي فتنشغل بالتسوق.

ويزخر منزل ألغونكوين بالتحف الجميلة: ومنها زوج من مفاتيح القصور المبتدعة (تقول تينا: كنت أتوق دوماً للسكن في قصر حتى رأيت مدى رحابة القصور واتساعها)؛ قطع من حجر جمشت ضخم وقد رُصّت بجوار المسبح ("لقد كان هدية")؛ صور داخل إطارات لتابوت حجري لملكة مصرية قديمة (فتينا تشعر أنها كانت إحداهن في حياة سابقة لها؛ وكان دايدر معها هناك أيضاً)؛ وتمثال يحمل سيفاً يعود إلى عصر ما قبل اكتشاف كولومباس لأميركا كانت تينا قد أخذته معها قبل أن ترحل عن أميركا إلى الأبد ("كان يروق لي وقتها"). وهي لا تحتفظ بشيء في الخزانة: فطالما صار كل شيء ميسوراً وفي المتناول، تقول تينا: "أريد أن أراه أمامي."